Nullité d’une clause de non-concurrence dépourvue de limitation géographique – Application de l’article 109 du Code des obligations et des contrats (Cass. soc. 2018)

Identification			
Ref 21723	**Juridiction** Cour de cassation	**Pays/Ville** Maroc / Rabat	**N° de décision** 870
Date de décision 09/10/2018	**N° de dossier** 1055/5/1/2018	**Type de décision** Arrêt	**Chambre** Sociale

Abstract	
Thème Clause de non-concurrence, Travail	**Mots clés** Restrictions contractuelles, Obligation de précision des stipulations contractuelles, Nullité de la clause de non-concurrence, Limitation des droits fondamentaux, Limitation dans le temps, Liberté du travail, Interprétation stricte des clauses restrictives, Insuffisance de base légale, Erreur de droit, Encadrement des clauses de non-concurrence, Durée et zone géographique comme conditions cumulatives, Conditions de validité des clauses de non-concurrence, Clause de non concurrence, Cassation pour défaut de motivation, Absence de limitation dans l'espace, Absence de délimitation géographique
Base légale Article(s) : 109 - Dahir du 12 septembre 1913 formant Code des obligations et des contrats (D.O.C)	**Source** Autre : Bulletin des Arrêts de la Cour de Cassation - Chambre Sociale N°37

Résumé en français

La Cour de cassation était saisie d'un pourvoi contre un arrêt de la cour d'appel ayant validé une clause de non-concurrence contenue dans un contrat, malgré l'absence de toute précision quant à la zone géographique d'application de l'interdiction. Le demandeur invoquait un défaut de réponse à ses moyens de défense, ainsi qu'une violation de l'article 109 du Code des obligations et des contrats, qui régit les clauses limitant l'exercice des droits fondamentaux.

L'article 109 du Code des obligations et des contrats établit un principe général de nullité pour toute clause contractuelle qui empêcherait une personne d'exercer ses droits fondamentaux, tels que le droit au mariage ou l'exercice des droits civils. Toutefois, son second alinéa prévoit une exception pour les clauses de non-concurrence, à la condition expresse qu'elles déterminent une profession interdite, une durée précise et un espace géographique défini.

En l'espèce, la clause litigieuse interdisait au demandeur d'exercer toute activité liée au secteur d'activité de son ancien employeur pendant trois ans, sans préciser le territoire sur lequel cette interdiction s'appliquait. Or, la Cour de cassation a rappelé que le texte légal impose cumulativement la

durée et la zone géographique comme conditions de validité d'une clause de non-concurrence. Dès lors, l'omission de l'un de ces critères entraîne la nullité de la stipulation.

Par ailleurs, la Cour de cassation a relevé que la cour d'appel n'avait pas répondu au moyen de défense du demandeur, qui soulevait l'absence de limitation géographique comme un motif d'annulation de la clause. Cette carence de motivation constituait une insuffisance de base légale, rendant la décision attaquée irrégulière.

En validant une clause qui ne respectait pas les exigences cumulatives imposées par l'article 109 du Code des obligations et des contrats, la cour d'appel a commis une erreur de droit. Dès lors, la Cour de cassation a cassé l'arrêt attaqué, réaffirmant ainsi l'exigence stricte des critères de temps et de lieu pour toute clause de non-concurrence.

Résumé en arabe

لما كان العقد الرابط بين الطرفين حدد مدة منع الأجير لنفسه من الاشتغال لفائدته أو لفائدة الغير في أي نشاط له علاقة بأي طريقة كانت بنشاط المشغلة في ثلاث سنوات ، فإنه لم يحدد المكان الذي يمنع عليه مزاولة هذا النشاط فيه ، وهو ما يبقى معه العقد المذكور غير منشأ على وجه صحيح ، وفيه تعسف ، والمحكمة حينما تغاضت عن الجواب على هذا الدفع الجدي رغم ما له من تأثير على قرارها ، تكون قد عللت قرارها تعليلا فاسدا موازيا لانعدامه.

Texte intégral

في شأن الفرع الثاني والثالث من الوسيلة الأولى والفرع الثاني من الوسيلة الثانية:

يعيب الطاعن القرار المطعون فيه عدم الجواب على الدفع المتمثل في كون العقد لا يضمن نوع الحرفة الممنوع على الطاعن القيام بها مما يشكل خرقا لمقتضيات الفقرة الثانية من الفصل 109 من قانون الالتزامات والعقود. والقرار المطعون فيه لم يجب على الدفع المذكور مما يجعله منعدم التعليل و عرضة للإبطال والنقض.

ويعب الطاعن القرار المطعون فيه ، عدم الجواب على الدفع المتمثل في كون العقد لا يضمن تحديد شرط عدم المنافسة في المكان مما يشكل خرقا لمقتضيات الفقرة الثانية من الفصل 109 من قانون الالتزامات والعقود.

كما يعيب الطاعن القرار المطعون فيه خرق مقتضيات الفصل 109 من قانون الالتزامات والعقود ، الذي ينص على أن كل شرط من شأنه أن يمنع أو يحد من مباشرة الحقوق والرخص

الثابتة لكل إنسان كحق الإنسان في أن يتزوج وحقه في أن يباشر حقوقه المدنية يكون باطلا ويؤدي إلى بطلان الالتزام الذي يعلق عليه ولا يطبق هذا الحكم على الحالة التي يمنع فيها أحد الطرفين نفسه من مباشرة حرفة معينه خلال وقت معين وفي منطقتين محددتين « .

وأنه باستقراء مقتضيات الفصل أعلاه يتضح أن حالة البطلان التي تنص عليها الفقرة الأولى منه لا تطبق في هذه الحالة التي يمنع فيها أحد الطرفين نفسه من مباشرة حرفة معينة خلال وقت معين وفي وقت ومنطقة محددين. وأن محكمة الاستئناف أولت عقد عدم المنافسة تأويلا خاطئا حين لم تعتبر انعدام توافر شرط تحديد المكان وعدم تضمينه بالعقد سببا من أسباب بطلانه ، وأعطت لنفسها السلطة التقديرية المتمثلة في اعتبار توافر شرط الزمان لوحده كافيا لتطبيق العقد ، مما تكون معه قد خالفت إرادة المشرع وخرقت الفقرة الثانية من انفصل 109 المذكور التي تؤكد ضرورة توافر شرط المكان تحت طائلة البطلان.

حيث صح ، ما عابه الطاعن على القرار المطعون فيه ، ذلك أن الطاعن سبق له أنه بمقتضيات الفقرة الثانية من مقتضيات الفصل 109 من قانون الالتزامات والعقود ، المتعلق بالحقوق المدنية والذي جاء فيه : « كل شرط من شأنه أن يمنع أو يحد من مباشرة الحقوق والرخص الثابتة لكل إنسان كحق الإنسان في أن يتزوج ، وحقه في أن يباشر حقوقه المدنية ، يكون باطلا ويؤدي إلى بطلان الالتزام الذي يعلق عليه.

ولا يطبق هذا الحكم على الحالة التي يمنع فيها أحد الطرفين نفسه من مباشرة حرفة معينة خلال وقت وفي منطقة محددين . فبالرجوع إلى العقد الرابط بين الطرفين وإن حدد في بنده السادس مدة منع الطاعن لنفسه الاشتعال لفائدته أو لفائدة الغير في أي نشاط له علاقة بأي طريقة كانت له علاقة بنشاط المطلوبة في النقض ، في ثلاث سنوات. فإنه لم يحدد المكان الذي يمنع عليه مزاولة هذا النشاط فيها. وهو ما يبقى معه العقد المبرم بين الطرفين غير منشأ على وجه صحيح. وفيه تعسف إذا اعتبرنا أنه يمنع على الطاعن مزاولة أي نشاط له علاقة بنشاط المطلوبة في النقض دون تحديد مكان هذا المنع. والمحكمة المطعون في قرارها لما تغاضت عن الجواب على هذا الدفع الجدي رغم ما له من تأثير على قرارها تكون قد عللت قرارها تعليلا فاسدا موازيا لانعدامه ، ويتعين نقضه. وبغض النظر عما أثير بباقي الوسائل.

لهذه الأسباب

قضت محكمة النقض بنقض القرار المطعون فيه.